

## سيرة الحبيب -8- هل أنا ومالي إلا لك -الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا النبي يروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لا يزال حديثنا ممتدًا عن زيد ابن حارثة رضي الله عنه وقد جاءه ابوه وقد عمه يفتديانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدهما اخبر بمكانته وقد عرض عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل مما - 00:00:33

اه عرض عليه قال لهم اه ان ان اختاركم انطلقا به من خير فداء وان اختارني فما انا بالذى اختاروا على من اختارني احدا. فقالوا آآ يعني سرهما ذلك وقالوا انصفتنا وزدتنا عنا صفا. فدعا - 00:00:49

رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فقال له اتعرف هذين؟ فنظر اليهما وقالا نعم آآ هذا ابي وهذا عمي. فقال رسول صلى الله عليه وسلم فأنا من قد علمت وعرفت صحتي فإن شئت فاختارني او اخترهمما فقال زيد ما انا بالذى اختار عليك احدا - 00:01:09

مني بمنزلة الاب والعم داهشة ابوه وعمه من هذا الذي يسمعانه لا يكادان يصدقان ما يقرع اذنيهما قال هو يحك آآ اختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهلك. فقال زيد نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئاً فما انا - 00:01:32

الذى اختار عليه احدا ابدا. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخذ بيده اخذ بيده زيد وذا خرج به الى الحجر. وآآ نادى صلى الله عليه وسلم فقال يا معاشر من حضر اشهدوا ان زيدان ابني يرثني وارثه. فلما رأى ذلك ابوه حارث - 00:01:55

ابن شراحيل طابت نفسه ان صار ابنا لسيدي من سادات قريش وليس اه عبدا بين العبيد. ويظهر ان اه آآ هذه المحاولة لم تكن فريدة بل ان اخاه ايضا جاء يستوهمب آآ زيدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى الترمذى - 00:02:15

في سننه عن جبلاة ابن حارثة اخي زيد ابن حارثة رضي الله عنه فقال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ابعث معى اخي زيدان فقال صلى الله عليه وسلم هو ذا ان انطلق معك لم امنعه فقال زيد يا رسول الله والله لا اختار عليك احدا فكان - 00:02:39

ذلك جبلاة يقول فكان رأى اخي خيرا من رأىي. فكان زيد يدعى زيد بن محمد روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عمر رضي الله عنهم قال ما كان ندعو زيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزلت ادعهم لابائهم واقسط عند الله - 00:02:59

هذا كان زيد بن حارثة من اوائل من اسلم. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه. فقد روى احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له - 00:03:19

واما انت يا زيد فمولاي ومني والي واحب القوم الي. وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد اي اسامة بن زيد بن حارثة. فطعن بعض الناس في - 00:03:29

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في امارته فلقد كنتم تطعنون في اماراة ابيه من قبل ويم الله ان كان خليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده. وتوفي رضي الله عنه شهيدا - 00:03:49

في معركة مؤتة سنة الثامن من الهجرة كما سيرأني بيانه في موضعه من هذه السلسلة المباركة ان شاء الله. واسلم ابو بكر ايضا رضي الله عنه في لماذا؟ لانه كان صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية. وكان صاحبه ورفيقه الذي لا يفارقنه. فلذلك لما عرض عليه الاسلام اسلم - 00:04:09

متربدين ولا متكلئ. وكان ابو بكر رضي الله عنه سهلا محبا ذا خلق ومحبها. وكان رجلا تاجرا فكان رجال قومه يجالسونه لمعرفة

وحسن مجالسته ولعله فقد كان رضي الله عنه انسب قريش لقريش. وكان - 00:04:29

قريش بها وبما كان فيها من خير وشر. فلما اسلم جعل يدعو الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم من وثق به ممن كان سيخشاه ويجلس اليه. فاسلم على يديه - 00:04:49

اه عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف في غيرهم وهؤلاء من العشرات المبشرین بالجنة. وكان رضي الله عنه آآ اذا رأى آآ من اسلم من المستضعفين والارقاء يشتريه - 00:05:03

بماله فيعتقهم. وهذه بعض مناقبه رضي الله عنه الكثيرة. ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه لا يستوي ابو بكر وغيره في المحبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى البخاري ومسلم في صحيحهما. عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم - 00:05:23

انه سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من احب الناس اليك؟ فقال صلى الله عليه وسلم عائشة قال عمر من الرجال قلت ابوها قلت قال ثم من قال عمر وذكر صلى الله عليه وسلم رجالا. روى البخاري في صحيحه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل - 00:05:43

ابوه يقين اخذا بطرف ثوبه حتى ابدي عن ركبته. فلما رأاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما صاحبكم فقد غامر. آآ غامر خاص دخل في غمرة الخصومة. فسلم وقال يا رسول الله اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء. فاسرعت اليه ثم ندمت - 00:06:03

فسألته ان يغفر لي فابى فاقبليت اليك. هذه انا عندما اقرأها تأخذ مني كلما اخاف فيه موضع لشيء. هذه فاقبليت اليك. يقبل رضي الله عنه لما تعسر آآ عمر وآآ - 00:06:23

ابى ان يغفر له قال اقبليت اليك اقبل الى كهف الرحمة صلى الله عليه وسلم اقبل الى ركن الرفق اكبر الى الدوحة الفيحاء التي تمتد ظلالها رفقا ولطفا ورحمة ورأفة - 00:06:43

هذا بالناس اجمعين فكيف رأفته ورحمته ورفقه ولطفه بصاحب واحب الناس ابي بكر رضي الله عنه قال فاقبليت اليك فقال صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر. يغفر الله لك يا ابا بكر. يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا. ثمان عمر ندم - 00:07:01

فاتى منزل ابى ابى بكر فقال اثم ابو بكر؟ قالوا لا. فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم. فجعل وجه رسول الله صلى الله يتمعر. يتغير. حتى اشفع ابو بكر - 00:07:19

على ركبتيه وجعل يقول يا رسول الله والله انا كنت اظلم والله انا كنت اظلم مرتين. ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلتفت الى ابى بكر. وقال ان الله قد بعثني اليك - 00:07:35

فقلت كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لصاحب؟ فهل انتم تاركوا لي صاحبى مرتين قال فما اؤذى بعدها. وكان رضي الله عنه ينفق ما له على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المستضعفين من المسلمين. روى احمد ان - 00:07:49

عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نفعني مال ابى بكر. فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال وهل انا ومالى الا ملك لك يا رسول الله - 00:08:10

صلى الله عليه وسلم رضي الله عن ابى بكر بل ابو بكر رضي الله عنه كان يفعل الشيء العجيب الشيء الغريب الذي يعني يتعاظمه اكثر الناس روى احمد عن اسماء بنت ابى بكر رضي الله عنها ان قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه ابو بكر - 00:08:24

اكتمل ابو بكر ما له كله معه. خمسة الاف درهم او ستة الاف درهم فانطلق بها. جاء جدي ابو قحافة قد ذهب بصره فقال ما ارى هذا الا فجعكم بماله مع نفسه. فقالت اسماء يا كلا يا اباه قد ترك لنا خيرا كثيرا - 00:08:47

قال فاخذت احجارا فوضعتها في قوتي في البيت كان ابو بكر يضع فيها ماله وغطيتها بثوب ثم اخذت بيد جدي فقلت يا اباه ضع يدك على هذا المال. قالت فلما وضع يده قال آآ فلا بأس لا بأس. ان كان ترك لكم هذا فقد احسن - 00:09:07

ولكم في هذا بلاغ. قالت اسماء ولا والله ما ترك لنا شيئا انما اردت ان اسكن الشيخ بذلك. الشيخ آآ رجل كبير رجل اعمى ولا يستطيع ان ينفع حفداده بشيء وقد تركه ابوهم لا عائل لهم ولا مالهم فارادت رضي الله عنها ان - [00:09:27](#)

كابينة جدها بذلك. ولم تكن هذه المرة الوحيدة التي يصنع فيها ابو بكر هذا الذي صنعه. فقد روى ابو داود والترمذى ان عن عمر رضي الله عنه ان قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ان نتصدق. فوافق ذلك مالا عندي. فقلت في - [00:09:47](#)  
في نفسي اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته. فقال جئت بنصف مالي. فلما اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك؟ فقال عمر مثله. ثم جاء ابو بكر فجاء بمالي كله. فلما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما ابقيت لاهلك - [00:10:07](#)

قال ابو بكر ابقيت لهم الله ورسوله. فقال عمر والله لا اسباقي الى شيء ابدا. وكان مع بذله ما له يبذل نفسه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحامي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى البخاري في صحيحه عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما  
قال رأيت عقبة - [00:10:27](#)

ابن ابي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلی فجاء وضع رداءه على عنقه وخنقه خنقا شديدا فجاء رضي الله عنه حتى كشفه عنه وقال انقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبيانات من ربكم - [00:10:47](#)  
وبث ذلك في حديث الحديبية الحديث الطويل الذي رواه البخاري. وفيه ان عروة ابن مسعود قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يفاوضه اي محمد ارأيت ان استأصلت امر قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتاج اهله قبلك؟ وان تكن الاخرى اي وان - [00:11:07](#)

وان تكن الاخرى فاني لارى وجوها اني لارى او شابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك قال له ابو بكر امتصص ببذر اللات. انحن نفر عنه وندعه؟ فقال عروة من هذا؟ قال ابو بكر. قال والذى نفسي بيده لولا - [00:11:27](#)  
لک عندي لم اجزك بها لاجتك. فهذه بعض مناقبه الكثيرة جدا والتي سيأتي طائفة منها في هذه السلسلة المباركة برقة ان شاء الله.  
وجعل الاسلام يفسو في مكة ويسبع لم تمنع آآ سرية دعوته من - [00:11:47](#)

اه من من فشوه وانتشاره. فاسلم اه ابو عبيدة بن الجراح والارقم بن ابي الارقم. وعثمان بن مظعون وسعید بن زید بن عامر مينوفيل وزوجته فاطمة بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب. واسماء بنت ابي بكر وعائشة بنت ابي بكر. وخطاب الارت - [00:12:07](#)  
لم يباً وخيرهم بل لم يبقى بطن من بطون قريش الا وقد دخله الاسلام بل دخل اسلام الموالى ايضا. ومن اوائل الموالى الذين فاسلموا بلال بن رباح وصهيب بن سنان وعمار بن ياسر وابوه ياسر وامه سمية بل دخل في الاسلام قوم - [00:12:27](#)  
من خارج قريش وهذا دل على ان نبا الاسلام جاوز حدود مكة الى غيرها وخرق حجاب قريش الى غيرها من القبائل آآ يروى مسلم في صحيحه عن عمرو بن عبسة السلمي. السلمي نسبة الى آآ سليم بن آآ منصور - [00:12:47](#)

بني عكرمة بن خصفة بن قيس علان بن مضر. هذا رجل من قيس عيلان هو ليس قريشا. فقال آآ كنت ارى الناس على ضلاله في الجاهلية. وارى انهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الاوثان. فسمعت برجل في مكة يخبر اخبارا. قال - [00:13:07](#)  
صعدت على راحلتي حتى اتيت مكة. فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرؤا عليه قومه. قال فتطلعت حتى دخلت عليه في مكة فقلت ما انت؟ قال نبي. فقلت وما نبي؟ قال ارسلني الله. قلت وبما ارسلك؟ قال صلى الله عليه وسلم ارسلني - [00:13:27](#)  
صلة الاراحم وكسر الاوثان وان يوحد الله ولا يشرك به شيء. فقلت من معك على هذا قال صلى الله عليه وسلم حر وعبد. وقال عمرو بن عبسة ومعه يومئذ آآ ابو بكر وبلال ممن امن معه من - [00:13:47](#)

فقلت فاني متبعدك. فقال صلى الله عليه وسلم انك لا تقدر على ذلك يومك هذا. الا ترى حالى وحال الناس. لكن ارجع الى اهلك فان سمعت باني قد ظهرت فاتني. هذا رجل من سليم وقد بلغه خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:07](#)  
مثل ذلك ايضا آآ بلوغ خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا ذر الغفارى وما ابعد غفارا عن عن قريش. رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما آآ في آآ قصة اسلام ابي ذر. قال ابو ذر رضي الله عنه كنت رجلا من غفار. فبلغنا ان خبر رجل -

بمكة يزعم انهنبي. فارسلت اخي وقلت وامرها ان يستطلع له خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذهب اخوه انيس حتى مكة ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع فلما سأله ابوذر عن حال هذا الرجل الذي يزعم انهنبي قال لقيت رجلا يأمر بالخير -

00:14:47

وينهى عن الشر. فقال له ابوذر لم تشفني من الخبر. قال فاخذت جرابا وعصى. وآأ رحل حتى اتي ممع. قال فعلت لا اعرفه واكره ان اسأل عنه. لانه عرف ان قومه آآ يؤذون من يقصده -

00:15:07

او قد يؤذون ايضا آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب قصد من يقصده. ولعلهم يحولون بين هذا القاصد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلهم يخدعونه عنه فيرجع من غير ان يلقاء. فهذا وغيرها اسباب حملته على انه لا يسأل. قال و كنت اشرب من زمم و اكون في المسجد. فمر -

00:15:24

علي علي رضي الله عنه مربه ذات يوم فلما رأه قال كأن الرجل غريب. قال ابوذر نعم. قال انطلق الى المنزل. طبعا اصح الاقوال في عمر علي رضي الله عنه لما -

00:15:44

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ابن عشر سنين. فعليها هنا يستقل بالخطاب وباستضافة الضيف قالوا فهذا دليل على ان آآ انه كانت مر على بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتان ونحوها. فيكون علي ابن ثلاث عشرة سنة -

00:15:58

فانطلق به معه قال ابوذر لا يسألني ولا اخبره عن شيء. فلما اصبحت انطلقت الى المسجد لاسأل عنه قال وليس احد يغنى عن شيء فلما جاء الليل مربه علي ايضا فقال علي اما نال للرجل يعرف منزله بعد؟ اما نال -

00:16:18

رجل ما نال اما حان له اما ان له آآ ان يعرف منزله وان يعرف مقصده لاي شيء يعني آآ ان يعرف اي شيء يقصده في هذه البلدة فيأتي ف وقال له علي انطلق معي. فانطلق به ثم قال له ما امرك؟ ما الذي اتي بك هذه البلدة؟ فقال -

00:16:38

كتمت علي اخبرتك. فقال علي رضي الله عنه افعل. قال انه قد بلغنا ان رجلا خرج بمكة يزعم انهنبي فارسلت اخي فلم يشفني من الخبر فاردت ان القاه. فقال وعلي اما انك قد رشدت. فاتبعني هذا وجهي -

00:16:58

اليه وادخل حيث ادخل. فاني ان رأيت احدا اخافه عليك آآ وقفت يعني استندت الى الحائط كاني اصلاح نعلي وامضي انت. قال ابوذر فمضى ومضى معه حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت فقلت اعرض -

00:17:18

الإسلام فعرضه علي قال ابوذر فأسلمت مكانى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباذر اكتم هذا الأمر وارجع الى بلدك ان بلغك ظهورنا فاقبل. فقال ابوذر رضي الله عنه والذي بعثك بالحق لاصرخن بها بين اظهرهم -

00:17:37

المسجد وفيه قريش فقال يا معاشر قريش اني اشهد ان لا اله الا الله واصعد ان محمداما عبده ورسوله. فقالت قريش قوموا الى هذا الصابى. فقال فقاموا اليه فضررت لاموت. فاقبل العباس فاكتب علي ثم اقبل عليهم يقول -

00:17:57

تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار. قال فاقلعوا عنى. فلما كان من الغد قال جئت اه صنعت مثل صنيعي بالامس فقالت قريش قوموا الى هذا الصابى. قال فصنعوا بي كصنيعهم بالامس. فاقبل عباس فاكتب علي فقال مثلما -

00:18:17

بالامس فاقرعوا عنى فهذا كان اول اسلام ابيذر رضي الله عنه. وهذا آآ يبين لكم ان خبر الاسلام قد جعل سيفشوا وينتشر يجاوز جبال مكة الى ما وراءها من القبائل. والى لقاء اخر ان شاء الله والحمد لله -

00:18:37

لله رب العالمين -

00:18:57